

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في اللقاء التكريمي

أيها الأصدقاء

في عيد تأسيس الجامعة في ١٢ أيار الماضي، نظرت اليكم، والى الحضور، مودّعاً، بعد ستّ سنوات من ترؤسي الجامعة، وقائلاً: "كلّكم عملتم، وبفضلكم، توصّلت هذه الجامعة، إلى ما هي عليه من مستوى تربوي ووطني وثقافي مرموق. لقد عملت معكم ست سنوات، واشهد أمام الله، وأمامكم أنّي عملت جهدي، لأكون في مستوى المسؤولية، فإنّ قصّرت، فأنتم أهل السماح والتسامح. ومعكم، أنهى كلامي بهذه الصلاة:

أغفر لنا ذنوبنا وخطايانا، كما نحن نغفر لمن خطيء وأساء إلينا."

نعم، أيها الأصدقاء، أعترف أمامكم، كنت أغادر، ممزّقاً بين الفرح والحزن:

-الفرح لأنني أدّيت رسالتي، بقدر ما منحني الله من عطايا، وحاولت، بقدراتي الصغيرة، أن أسيرَ بالجامعة نحو الأفضل والأرقى، وكنّْتُ، في سنواتي الست، على تواصل دائم مع اخوتي الرهبان، وفي طليعتهم الرئيس العام ومجلس المدبّرين، ومع جميع العاملين في هذه الجامعة، مع المسؤولين من نوّاب رئيس وعمداء ورؤساء أقسام ومديرين وأساتذة وموظفين وعمّال، معتمداً على نشاطهم وجهدهم ومحبتهم لهذه المؤسسة، ولا سيّما للطالب الذي تُعنى بتنشئته وتربيته وتثقيفه.

-أما الحزن، فلأنني أودّع الجامعة، وأودع فيها خلاصة ستّ سنوات وعُصارة انفعالات وعواطف وأحلام، هي، ربّما، الأجل في سنوات العمر.

ولكنني راهب، وقد نذرت، والراهب - الراهب، هو من يفِي بِنذوره، والقيادة الرهبانية هي التي تقرّر، وهي التي تحدّد المكان والموقع والصفة.

ويُنتخب قدس الأبّاتي بطرس طربييه رئيساً عاماً، مع أربعة مدبّرين أفضل، واخوة لي: الآباء جوزف أبي عون، جوزف زغيب، جورج ناصيف وحنا الطيّار، مبارك انتخابهم، وأملنا كبير أن يكون عهدهم استمراراً لمن سبقهم في المسؤولية وفي دفع الرهبانية نحو الأمام، وان تحفل أيّامهم بالخير والنجاح، بما يدّخرون من طموحات ورؤى جديدة.

ولأسباب تقدّرها الرهبانية، تمّ اختياري من جديد لمتابعة مسيرة رئاسة الجامعة: لماذا؟ إنني إذ أشكرهم، من القلب، على ثقّتهم، فإنني أوّكد أن اختيار الآباء هو امتحان لي في تحمّل مسؤولية الجامعة، في هذه الفترة، من مسيرتها، لا سيّما من حيث متابعة موضوع الاعتماد Accreditation وضمان جودة التعليم بكلّ أبعادها، وإكمال بعض المشاريع التي باشرنا تنفيذها.

أصارحكم، اليوم، يا قدس الأب العام وأعضاء مجلس المدبّرين ومجلس الأمناء ويا أسرة الجامعة، ويا أيها الأصدقاء، ان هذا الاختيار وضعني أمام الله وأمام ضميري في كرسي اعتراف: أنا لست كاملاً، عملت، أخطأت حيناً، نجحت أحياناً، ولكنني اليوم أوّكد لكم أنّي بعون الله ومساعدتكم، سأعمل على أن تكون المرحلة الجديدة حافلة بالإنجازات، لا سيّما على ٣ صُعد:

١ - الإشراف على كل شؤون الجامعة، ساعة بساعة، وشخصاً شخصاً، وموضوعاً تلو موضوع، وإيجاد الحلول لكلّ ما يعترض المسيرة من أشواك ومصاعب. وهذا

سيدفعني إلى إحداث تغييرات في المواقع والأشخاص والأنظمة، وفي اتخاذ قرارات في المحاسبة والمكافأة، بروح الإنصاف والعدالة والمحبة.

٢ - الإشراف على أوضاع الطلاب وشؤونهم وشجونهم: طلابنا يتعرّضون لآفات وأمراض تشلّ بعض قدراتهم وتبعدهم عن أجواء الدرس وقيم الأخلاق، وتدفع بهم إلى الفوضى والرعونة؛ هذه السنة، وهذا عهدٌ عليّ، سنعمل جاهدين لإنقاذ طلابنا من مهاوي الفساد والضلال، وقيادتهم نحو الثقافة والأخلاق والعمل. كلنا مسؤولون عن ذلك، ولن يُعفى أحد من مسؤولية هذا الدور التربوي الأساسي. بدونها، لا تعليم ولا مستقبل.

٣ - متابعة موضوع الاعتماد: فنحن بأشرنا إعداد الملقات والتواصل مع إحدى المؤسسات الأميركية، ومنتظر الحصول على هذا الاعتماد في مدة قصيرة نظراً لما تتمتع به جامعتنا من إمكانيات وقدرات، في المباني والكادر الانسانية والتجهيزات والأنظمة الخاصة، وتحت مراقبة مجلس الأمناء الذي نعتزّ بأعضائه وفي الطليعة رئيس المجلس د. فرنسوا باسيل.

أيها الأصدقاء.

انني اذ أشكر أسرة الجامعة على تنظيم هذا اللقاء، ولا سيّما مكتب العلاقات العامة، فإنني أوكد لكم أنّ باب مكتبي سيكون مفتوحاً لكل اقتراح أو طلب محقّ أو رغبة في الحوار والتطلع إلى الأفضل. انني، واخوتي الرهبان، نوكد لكم ايماننا بأن نهضة الجامعة ستستمرّ، بإشراف أمنا الرهبانية ومجلس الأمناء، وبفضل هذا الفريق العلماني من أساتذة وموظفين الذين كان لهم الدور الفعّال في تقدّم هذه الجامعة. ولا يسعني إلا أن أحيي بمحبة، كلّ من، لأسباب أو لأخرى، ترك الجامعة، رهباناً كانوا أم أساتذة أم موظفين، فإنني أدعو لهم بالتوفيق، كما أحيي خريجي الجامعة، الذين من حيث يدرون أو لا يدرون، ساهموا في نهضة هذه الجامعة وفي إشرقة وجهها.

ختاماً، لا بدّ لي من أن أسلم مرحلة السنوات القادمة، إلى أمّنا العذراء، شفيعة هذه
الجامعة، ومعها، وبرعايتها، نتابع الطريق معكم، فشكراً لكم.
عشتم، عاشت جامعة سيّدة اللويزة، عاش لبنان.